

بحار الأنوار

[96] مولانا علي عليه السلام بمهجته، وأنه سمح (1) بما لم يمسح به خواص ملائكته. ومنها: أن اﷻ جل جلاله زاد مولانا عليا عليه السلام من القوة الالهية والقدرة الربانية إلى أنه ما قنع له أن يفدي النبي صلى اﷻ عليه وآله بنفسه الشريفة، حتى أمره أن يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا للاعداء قد هربه منهم وستره بالمبيت على الفراش، وغطاه عنهم، وهذا ما لا يحتمله قوة البشر إلا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر. ومنها: أن اﷻ جل جلاله لم يقنع لمولانا علي عليه السلام بهذه الغاية الجليلة حتى زاده من المناقب الجميلة، وجعله أهلا أن يقيم ثلاثة أيام بمكة لحفظ عيال سيدنا رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله، وأن يسير بهم طاهرا على رغم الاعداء وهو وحيد من رجاله (2)، ومن يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه. ومنها: أن هذا الاستسلام من مولانا علي عليه السلام للقتل وفديه النبي صلى اﷻ عليه وآله أظهر مقاما وأعظم تماما (3) من استسلام جده الذبيح إسماعيل لابراهيم الخليل عليه وعليهما السلام، لان ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه اﷻ جل جلاله ويقله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق، ومولانا علي عليه السلام استسلم للاعداء الذين لا يرحمون ولا يرجون لمسامحة في البلاء. _____ (1) أي جاد. (2) قال ابن شهر آشوب في المناقب 1: 335: محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي و أبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني، إن عليا لما عزم على الهجرة قال له العباس: إن محمدا ما خرج الا خفيا وقد طلبته قريش أشد طلب، وأنت تخرج جهارا في اناث وهوادج ومال ورجال ونساء، وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش؟ ما أرى لك أن تمضي الا في خفارة خراعة، فقال على عليه السلام: ان المنية شربة مورودة * لا تنز عن وشد للترحيل ان ابن آمنة النبي محمدا * رجل صدوق قال عن جبريل أرخ الزمام ولا تخف عن عائق * فإني يرداهم عن التنكيل إني بربي واثق وبأحمد * وسبيله متلاحق بسبيلي (3) في نسخة: وأعظم شأنا.